طاقات شابة ترنو إلى الأبداع والابتكار

حرفة صناعة الأفلام تطغى على المشهد الثقافي الأردني

■ فيلم «ذيب» نافس على جائزة الأوسكار العام الماضي

■ صناع الأفلام الأردنية قدموا أساليب سينمائية ملينة بمواقف درامية تمزج بين الخيال والواقع

ملصق للفيلم الاردني (ذيب)

مشهد من فيلم البيضاء

'كونا' : حققت صناعة الأفلام الأردنية في السنوات العشرة الأخيرة الكثير من الإنجازات حيث قدمت تنوعا لافتا في حقل الإبداع السينمائي بشقيه الروائي والتسجيلي والتحريكي الذي الحياة الثقافية ومنحها الألق على الصعيدين المحلي والدولي.

وجالت أفلام أردنية أنجزها مخرجون أغلبيتهم من الشباب والشابات على مهرجانات عربية ودولية ظفر البعض منها بجوائز رفيعة ونال البعض الآخر استحسان النقاد وأعجاب عشاق السينما كما تجسد في الفيلم الروائي الطويل (ذيب) للمخرج ناجي ابو نوار والذي صور فيه مغامرة صحراوية تدور في البادية الاردنية ابان العام 1916.

وتتلخص حكاية الفيلم الذي نافس على جائزة الاوسكار العام الفائت حول الفتى البدوي ذيب وشقيقه حسين اللذين يتركان مضارب قبيلتهما في رحلة محفوفة بالمخاطر مع بدء تحولات سياسية عصيبة تشهدها المنطقة والعالم حينها تقع على الفتى مسؤوليات جسام خاصة عندما يتعلق الامر باصراره ان يعيش امام كل هذا التطاحن والعنف والقسوة الاتية من الصراعات التي تنشب بين مجموعات من الناس المتنافرين في رؤاهم فهناك عساكر العثمانيين والجنود البريطانيين وثوار وهناك ايضا عصابات قطاع الطرق وكل ذلك يسري في مناخات وتضاريس البيئة الصحراوية الصعبة.

امام تلك التحديات يأتي اصرار الفتى ذيب على ان يصل الى نهاية رحلته الشاقة باطمئنان وثقة بعد ان يكون فهم ما يجري حوله من مخاطر تجول باحساسه العفوي في ولوج عتبة الرجولة ودراية الفروقات بين معاني الثقة والغدر والانتقام.

يحسب للمخرج وكاتب الفيلم ابو نوار انه اختار موضوع فيلمه الحائز على جائزة افضل مخرج في قسم (آفاق جديدة) في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي بدورة العام 2015 من بين تلك القصص والحكايات المتداولة في الموروث الشفهي للبيئة البدوية وصاغ من تلك الأشعار والقصائد النبطية المفعمة بالامل والصبر والتحدي فيلما سينمائيا يفيض بمفردات وعناصر من اللغة البصرية الاسرة.

وعلى غرار فيلم (ذيب) حضرت مجموعة الأفلام الأردنية الطويلة التي سبقته في الانتاج وهي (كابتن ابو رائد) لأمين مطالقة و(الجمعة الأخيرة) لليحي العبدالله و(شراكسة) لمحي الدين قندور و(لما ضحكت موناليزا) لفادي حداد و(على مدى البصر) لأصيل منصور و(الفرق 7 ساعات) لديما عمرو و(مدن ترانزيت) لمحمد الحشكي و(المنعطف) لرفقي عساف واحدثها الفيلم الروائي الطويل (انشالله استفدت) لمحمود المساد.

مثلما كانت هناك العديد من الأفلام القصيرة والتسجيلية المتفاوتة الطول كما في اشتغالات افلام (مدينتي) لعبدالسلام الحاج و(البيضاء) لدارين سلام وامجد الرشيد و(طرقة) لماجدة الكباريتي و(خارج الاسوار) لاحمد الرمحي و(بهية ومحمود) لزيد ابوحمدان و(نمو) لطارق الربماوي و(لسة عايشة) لأسماء بسيسو و(ان كنت تقصد قتلي) لوداد شقاقوج إلى جوار عشرات الأفلام التي عرضت بنجاح في ارجاء المعمورة.

إتكأت عمليات انجاز تلك الأعمال على جهود الشباب الأردني وإمكاناتهم البسيطة الذين يمتلكهم الطموح في تقديم الوان من القصص والحكايات في أفلام محلية بغية التعبير عن رؤى وافكار من داخل تفاصيل الحياة اليومية كما ناقشت جميعها جملة من العلاقات الآتية من داخل نسيج الثقافة المجتمع الأردني وتنوع مكوناته.

وسلك صانعوها اساليب سينمائية متفاوتة وفيها رسموا بحذق ومهارات إبداعية ملامح رئيسة لشخوص في مواقف مليئة بمواقف درامية تمزج بين الخيال والواقع على نحو لا يخلو من مفردات التشويق والدعابة لغايات تصوير وقائع افراد وجماعات متسلحين باحاسيس جمالية ورؤى فكرية نابضة بهموم وتطلعات بيئتهم الإجتماعية والسياسية والثقافية.

انجز البعض من تلك الأفلام عبر جهود ذاتية لصانعيها والبعض الاخر منها تحقق من خلال الدعم المادي والمعنوي التي وفرتها الهيئة الملكية الأردنية للأفلام سواء من خلال صندوق تمويل الأفلام التابع للهيئة او عبر برنامج تدريبي على صناعة الأفلام بالهيئة يعمل على تشجيع الشباب الأردني على خوض غمار هذا الحقل الابداعي في مسعى لتطوير الإنتاج السينمائي المحلي والنهوض به. وبفعل تنامي صناعة الأفلام الأردنية رأى القائمون على تنشيط هذا الفعل الثقافي ضرورة العمل على إيصال هذه الإشتغالات السمعية البصرية إلى قطاعات واسعة من المجتمع المحلي وإبراز دورها كأداة للتواصل والمعرفة لهذا نظمت أكثر من إحتفالية دورية بالأفلام الأردنية أشرفت عليها وساهمت فيها كل من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام ولجنة السينما في مؤسسة عبدالحميد شومان ومديرية الفنون بوزارة الثقافة وجامعات ومراكز ثقافية وامانة العاصمة بالإضافة إلى مبادرات مؤسسات وأفراد في القطاعين الخاص والعام جرى من خلالها تنظيم مسابقة لصناعة الأفلام الأردنية على هامش مهرجان الفيلم العربي الفرنسي ومهرجان الفيلم الأوروبي.

ومن بين المهرجانات التي تعقد سنويا بعمان للاحتفاء بعالم صناعة الأفلام المحلية هناك مهرجان الفيلم الاردني ومهرجان كرامة لحقوق ومهرجان مثلما كانت هناك دورة ناجحة لمهرجان الأردن لأفلام الصور المتحركة نظمت في فضاءات جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا ويضم المشهد الثقافي الأردني أيضا احتفالية سنوية لأسبوع فيلم الطفل مثلما احتفى مهرجان جرش للثقافة والفنون بالعديد من المواهب الأردنية في مجال صناعة الأفلام وذلك من خلال قسم "بشاير" أحد ابرز برامج المهرجان عدا عن العروض التي تحتفي بمحطات من تاريخ وتجارب السينما الأردنية ومنجزها الجديد وهو ما أتاح الفرصة للمهتمين والنشء الجديد مشاهدة أفلام هادفة وترفيهية اطلعتهم على آفاق جديدة في تنمية قدراتهم ورفع مستوى ذائقتهم بالفن السينمائي في تلقي رؤى وخطاب مفردات وعناصر اللغة السمعية البصرية للفيلم وما تتيحه من فرص للتعبير والحوار الهادىء.

وبهذا الصدد قالت مديرة الإعلام والاتصال في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام ندى دومانى لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) ان الهيئة الى جانب الدور الذي تضطلع فيه بإرساء دعامة أردنية في مجال الإستثمار بعالم صناعة الأفلام من خلال جذب عمليات تصوير الأفلام العائدة لشركات الإنتاج الكبرى بالعالم إلى المملكة الا انها اهتمت ووجهت نشاطاتها ايضا الى الثقافة السينمائية وتنشيطها بالمجتمع المحلي حيث عملت على توفير مراكز ونوادي أفلام شبابية خارج العاصمة كنافذة ترفيهية وتثقيفية استكمالا لمشروعات اخرى تقوم بها الهيئة على غرار برامج الأفلام للصغار الذي يجول المحافظات فضلا عن تقديم العروض والبرامج والشغل الورش المشتركة حول صناعة الأفلام للشباب والفتيان لتعريف المشاركين بالعناصر الأساسية لهذا الحقل الابداعي.

على صعيد آخر اشار الناقد والباحث السينمائي عدنان مدانات الذي يرأس لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان إلى أهمية التثقيف والتنشيط السينمائي في المجتمع مبينا ان اللجنة تأسست قبل عقدين ونيف من الزمان واخذت على عاتقها إثراء الذائقة السينمائية من خلال عرض مجاميع من الأفلام العربية والعالمية ذات الأساليب السردية المتنوعة والمختلفة عما هو دارج من أفلام بالصالات التجارية والآتية من تيارات واتجاهات السينما الجديدة في بلدان آسيوية وأوروبية وإفريقية ولاتينية.

وأشار مدانات إلى أن جهود ومبادرات اللجنة جاءت بهدف تعزيز ثقافة وتذوق لغة السينما وتحفيز الشباب الأردني على فهم مبادىء العمل السينمائي وإشراكهم مع صناع أفلام محليين وعرب واجانب في نقاش تفاعلي عقب العرض مبينا ان سلسلة تلك الفعاليات التي تنظمها اللجنة غدت من بين المواسم اللافتة في الحياة الثقافية الأردنية لما تتسم به من إبداعات درامية وجمالية وفكرية راقية حظيت باسئلة وحوارات المتلقي المحلي والتي غالبا ما تدور حول تجارب وقضايا وتيارات سينمائية في اشتباكها المحموم مع آلام وآمال افراد موزعين في ثقافات إنسانية متعددة.

حديثا ومع تزايد اعداد خريجي المعاهد والكليات التي تدرس فنون وتقنيات السمعي البصري بالمملكة وما اتاحته ثورة التكنولوجيا والتواصل الحديث من سهولة في تصوير الأفلام بكاميرا الفيديو الرقمية إنتعشت فرص هؤلاء الشباب والشابات في تحقيق إنجازات فيلمية من خلال الإتكاء على نصوص أردنية تحكي عن جوانب من السيرة الذاتية لقامات إبداعية في تاريخ الثقافة الأردنية منها سيرة الشاعر الأردني الراحل مصطفى وهبي التل (عرار) وعازف آلة الربابة والمغني الشعبي عبده موسى كما جرت محاولات لأقلمة العديد من القصص والروايات لأبرز الكتاب الأردنيين مثل رواية (دفاتر الطوفان) لسميحة خريس ورواية (سلطانة) للراحل غالب هلسا ورواية (انت منذ اليوم) للراحل تيسير السبول وسواها كثير.

يرجع ظهور أول فيلم سينمائي اردني الى العام 1959 وهو من النوع الروائي الطويل حمل عنوان (صراع في جرش) حققه مجموعة من الشباب الهواة العام 1959 وبعد اربعة اعوام ظهر الفيلم الروائي الطويل الثاني تحت مسمى (وطني حبيبي) للأخوين عبدالله ومحمود كعوش.

وقدم القسم السينمائي في وزارة الإعلام خلال ستينيات القرن الفائت جملة من الأفلام التسجيلية القصيرة إلى أن جاءت حقبة السبعينيات بالفيلمين الروائيين الطويلين من إنتاج التلفزيون الأردني هما (الشحاذ) لمحمد عزيزية و(الأقعى) لجلال طعمة.

لقطة من فيلم «الشراكسة»

أحدث الأفلام الروائية الطويلة (إن شاء الله استفدت)

«الوحدة الخضراء» في الكويت الإنجليزية تحتفل باليوبيل الفضي

جانب من قدامى الخريجين والأسرة المدرسية

قطع الكيكة بمناسبة اليوبيل الفضي

عدد من حضور الحفل

نظم قسم الإحتياجات الخاصة في الوحدة الخضراء في مدرسة الكويت الإنجليزية احتفالا بمناسبة مرور 25 عاما على تاسيسه، بحضور قدامى خريجي القسم واعضاء الهيئتين الإدارية والتدريسية السابقة والحالية وطلاب القسم الحاليين، إلى جانب عدد من المسئولين في الإدارة العامة للتعليم الخاص.

تخلل الحفل أجواء من الألفة، وتبادل الزوار من قدامى الخريجين والمدرسين ذكرياتهم الجميلة خلال سنوات تواجدهم بالمدرسة في هذا التجمع الأول من نوعه لدى قسم الاحتياجات الخاصة.

ويعتبر قسم الإحتياجات الخاصة جزء من مدرسة الكويت الانجليزية التي تاسست عام 1979، ويتضمن جميع المراحل الدراسية من الروضة وحتى الصف الثالث عشر بالإضافة إلى قسم الاحتياجات الخاصة الذي تم افتتاحه عام 1991 لتقديم خدمة التعليم المتميز لمن لديه صعوبات تعليمية.

وتحرص مدرسة الكويت الانجليزية على توفير كافة المتطلبات الدراسية العصرية لتلك الفئة من الطلاب، كما تعمل على تنمية وصقل مهاراتهم ودفعهم إلى الأمام ليتمكنوا من مزاولة حياتهم العملية والعلمية بعد التخرج من المدرسة.

دكتور محمود هريدي .. امتياز مع مرتبة الشرف

الدكتور محمود حمدوه

احتفل الأهل والأصدقاء بآل هريدي بقرية المجابرة مركز جرجا محافظة سوهاج بنجمهم الساطع الدكتور محمود حمدوه هريدي، وذلك بمناسبة تخرجه من كلية الطب، وحصوله على تقدير امتياز مع مرتبة الشرف، الف مليون مبروك ، وبالتوفيق في الحياة المهنية بإذن الله.